محاربة السرقات العلمية مدخلاً لتحقيق جودة البحث التربوي العربي

ا د / جمال على الدهشان

2018-07-05

انتشرت في الآونة الأخيرة عدة ظواهر غير صحية في مجال البحث العلمي، ومن هذه الظواهر ظاهرة السرقات العلمية بكل أشكالها وصورها، والتي أصبحت من أخطر الظواهر السلبية التي تعاني منها المجتمعات والمؤسسات الجامعية والبحثية في مصر والعالم العربي، بل وأضحت من أبشع الجرائم التي تُرتكب في تلك المجتمعات ووصلت إلى حد أن وصفها البعض بأنها "انحطاط ثقافي وبلطجة فكرية".

الورقة الحالية تسعى إلى دراسة واقع تلك الآفة الخطيرة، مستعرضة مظاهرها وأسبابها وما يمكن أن تسببه من تهديد لجودة البحث العلمي، وتقديم بعض المقترحات للتغلب عليها من خلال تناول النقاط التالية:

1. المقصود بالسرقات العلمية وأبرز صورها ومظاهرها في عصر المعلوماتية.
2. الأسباب التي أدّت إلى انتشار السرقات العلمية في المجتمعات العلمية العربية.
3. الآثار السلبية للسرقات العلمية على جودة البحث التربوي العربي.
4. المداخل المختلفة لمحاربة السرقات العلمية بغية المحافظة على جودة البحث التربوي العربي ورصانته.

إننا نرى أن ظاهرة السطو العلمي تعتبر نذير شؤم وجرس إنذار لانهيار المراكز البحثية والجامعات في عالمنا العربي، ونستطيع أن نذكر ما يمكن أن تسببه هذه الظاهرة من أثر في المجتمع الأكاديمي على النحو التالي:

سوف تؤدي ظاهرة السرقات العلمية إلى حصول باحثين على درجات علمية لا يستحقونها. ومن ثمّ تدخل المجتمع الأكاديمي عناصر فاسدة دخيلة عليه، تفسد أكثر مما تصلح. وسوف يعتلي من هؤلاء – دون شك – مناصب إدارية حساسة في الوسط العلمي، مما يجعل البحث العلمي ألعوبة في أيدي مجموعة من اللصوص والانتهازيين يتتلمذ على أيديهم طلاب وباحثون، وفاقد

الشيء لا يعطيه، فلن يُخرّج هؤلاء اللصوص إلا من على شاكلتهم في الأغلب، إذ كيف يستقيم الظل والعود أعوج؟ ! ومن ثمّ ترتفع معدلات الفساد المالي والإداري في المجتمع الأكاديمي، ويصبح بذلك هيئة فاسدة داخل المجتمع، لا تفيد إن لم تضر.

والله المستعان.

- الورقة كاملة تجدونها في ملف الـ PDF المرفق أعلى الصفحة.

البريد الإلكتروني للكاتب: g_eldahshan@yahoo.com